@ 254 @ (^ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (6) فما يكذبك بعد بالدين (7) أليس ا بأحكم الحاكمين (8)) جهل . .

وقيل : إنه الوليد بن المغيرة . .

وقيل غيرهما . .

وقال إبراهيم والضحاك وجماعة : ثم رددناه أسفل سافلين : هو أرذل العمر ، والسافلون هم الضعفاء والمرضى والشيوخ العجزة . .

وقوله : (^ إلا الذين آمنوا) الاستثناء مشكل في هذه السورة ، فعلى قول الحسن ومجاهد يكون الاستثناء ظاهرا والمعنى : رد الناس إلى النار إلا من آمن وعمل صالحا فإنه لا يرد إلى النار ، ومعنى الإنسان : الناس . .

وأما على قول إبراهيم والضحاك فالاستثناء مشكل على هذا القول ، قاله النحاس . .

والمعنى على هذا إلا الذين آمنوا فلا يردون إلى أرذل العمر ، ومعناه : أنه يكتب لهم أعمالهم الصالحة بعد الهرم على ما كانوا يعملونها في حالة الشباب وإن عجزوا عنها ، فكأنهم لم يردوا إلى أرذل العمر ، وقد حكى معنى هذا عن إبراهيم ، وروى ذلك مرفوعا في بعض الأخبار إلى الرسول . .

وقوله : (^ فلهم أجر غير ممنون) فيه قولان : أحدهما : لا يمتن به عليهم أحد - سوى ا - منة تكدر النعمة عليهم . .

والقول المعروف : غير مقطوع وهو مؤيد لما ذكرناه من التأويل . .

قوله تعالى : (^ فما يكذبك بعد بالدين) المعنى : فما يكذبك أيها الشاك بيوم الحساب بعد ما شاهدت من قدرة ا تعالى ما شاهدت ، هذا هو القول المعروف . .

وفي الآية قول آخر : أن معناه : فمن يكذبك بعد بالدين على خطاب النبي أي : من الذي يكذبك بيوم الحساب بعد أن ظهر من البراهين والآيات ما ظهر ، ذكره أبو معاذ النحوي ، القول الأول أولى ؛ لأن ما بمعنى من ، يبعد في اللغة . .

وقوله : (^ أليس ا بأحكم الحاكمين) هو استفهام بمعنى التحقيق وهو مثل قول جرير : .

(ألستم خير من ركب المطايا % وأندى العالمين بطون راح) .

أي : أنتم كذلك . .

وقد ورد عن جماعة من الصحابة أنهم كانوا إذا ختموا السورة قالوا : اللهم بلى ، وفي رواية : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين ؛ منهم أبو هريرة وابن عباس رضي ا عنهما .